بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الخاتم الاسبين وعلى آله الاكرمين وعلى صحابته واهل طاعته اجمعين اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير اللاجئ الى حلم ربه اللطيف الخبير ابراهيم اللقاني حقق الله له ولاجئته احاسن الاماني هذا ما التمسه مني بعض الاخوان وصالح الخلان جعنا الله واياهم في فراديس الجنان وتعنى واياهم برويته من غير سبق مؤاخذة ولا امتحان من تعليق على بعض متن الى وضعتها في العقايد تعقد الجيد وسميتها المطابقة بجوهرة التوحيد جل منها ان تضاهى الله تعالى كل ما خفى معناه واستصعب مبناه تحريت فيه الفاظا يسهل الاقليلا بالمعنى وربما تبعت على اكثره لانهم احق ان يقتدى بهم وتقتفى اثارهم غير ملتفت الى ياعساه يعيبه الجهول وسيد البارع ان يبرئني به من حطيض الخول من كوني اخذت عبارات السادات وانتحلت الفاظ من يقتدى بهم في الديانات وانه حملني على ذلك القصور فانه لا يلتفت الى مثل هذا الا من قصر في بحار العجب نظره وسميته بعمدة المريد لجوهرة التوحيد جعله الله تعالى مع عموم النفع به خالصا لوجهه الكريم وموصلا للاقامة في جنات النعيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم لما كان تاليف هذا الكتاب اسرا ذا بال ليس له ولا وسيلة لغيره وكل ما هو كذلك تطلب بداءته باسم الله اقتداء بافتتاح الكتاب وجريا على ما وقع عليه اتفاق عمل اولى الالباب وعملا بقوله

الى صلى الله عليه وسلم الاواب كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهموا بالبداءة بها فقال بسم الله اي اولف على ما هو الاولى بما اولوية خصوص مادة التاليف فكل الذي يتلوها هنا مولف والتالي لها في كل محل من الاعمال المفتتحة بها منه على العهد المحذوف مع ان كل جزء منه مولف فيفيد ملابستها لجميع التاليف دون افتتاح واتيهي واما اولويته فعليه فلان العمل للاصالة بالاصالة واما اولويته التاخير فلافادة تقديم المعمول الاختصاص كما في بسم الله مجراها ومرساها وكما في اياك نعبد والرد على المشركين حيث كانوا يبدون اعمالهم باسماء معبوداتهم فيقولون باسم اللات والعزى مثلا وهذه الرعاية في بعض اللهم لا توجب ذلك على الدوام فقد جا اقرا باسم ربك مقدم العامل حيث كان الاهم الايسر بالقراءة على انه يجوز تعلق باسم ربك باقرا الثاني وبعضهم اقرا الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعدد ته الى مفعول كما في عرف فلان بعطي وليس تقدير بسم على انه مخرج الجملة عن كونها باسم الله تعالى لان الغرض من الاتيان به جعله وسيلة للجملة باسمه على وجه يفيد عموم التبرك بكل اسمائه على ما تفيده الاضافة ولا شك ان الباسم تتمة تلك الوسيلة او الفرق بين الجيد والبين وكثرت البلوى قاعدة المروف المفرده البناء على الفتح لتناسب حركة بسم بنا عليها ولما لم تكتب الالف بعد الباء على ما هو قاعدة الخط لكثرة الاستعمال طولت الباء عوضا عن تطويل الاسم بمقدار الالف عرفا وهي اسم للعلامة

والملابسة واما للالة والاستعانة والاول قال فيه
الزمخشري اعرب واضح واحسن والاصل لغة ما دل
على مسمى وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير مقترن
بزمان وضعا والمخالف في مسماه اتحاد الاسم والمسمى
وعدمه لفظي عند المحققين على ان المختار انه غيره
عند الاطلاق كما ياتي تحريره وهو عند البصريين
مشتق من السمو وهو العلو لانه يدل على مسماه
فيعلبه على مسمعة الظهور ويظهره من حضيض الخفا
وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة
على مسماه وهو على الاول من الاسماء التي حذفت
اعجازها لكثرة الاستعمال وبقيت اوايلها على الحركات
وادخل عليها مبتدا بها همزة الوصل لامتناع
دابة الحرف الابتداء بالمتحرك والوقف على الساكن
فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل حذفت
الفاء وبقيت العين على حركتها وسكنت
وسميت وسمى كعدة وعلى لغتان من الاسماء
التي حذفت فاؤها وعوض عنها همزة الوصل فالوزن
قبل التغيير فعل وبعده اعل وقد رجح هذا بقلة
الاعلال بالنسبة لمذهب البصريين وما احتجوا
به من التصاريف لا دليل فيه لجواز كونه من باب
القلب المكاني ورد بان القلب بعيد لعدم اطراده
في تصاريف الكلمة وبانه خلاف الاصل وعليه
سند وجمهور بانه لم يعهد دخول همزة الوصل على
ما حذف صدره في كلامهم ولنا قالوا امدة ولم يقولوا
امة بخلاف ما حذف عجزه من نحو ابن واست وقبل

لا حذف ولا تعويض وانما البدل من الواو وهمزه كما في اعا
واشاح ثم لما كثر استعماله عوملت همزته معاملة همزة
الوصل وعليه فالوزن فعل على كل حال وفيه لغات وهمت
في قول القايل

سما اسم سماة كنا سما ورد سمة والاول الثلثه ترشد

ذكره ابن مواد في منظومة له والله اصله الهه حذفت
الهمزه وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
الواجب الوجود الخالق للعالم اي المتصف بجميع
هذه الصفات فهو تعيين للموضوع له بذكر اوصاف
كلية تنطبق عليه سبحانه فهي غير كلي وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق
للعبوديه وكلاهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما
لان مفهوم العلم جزئي فمنع بانا لا نسلم انه اسم لهذا
المفهوم الكلي ولا لما قاله الا انه التوحيد بالاصاله
لان الكلي من حيث هو كلي يقبل الكثره والتعدد
والصواب انه عربي عند الاكثر وزعم البلخي من المعتزله
انه معرب فقيل عبري وقيل عبراني وقيل
سرياني قال بعضهم واكثر اهل العلم على انه الاسم
الاعظم واختار النووي تبعا لجامعه انه الحي القيوم
قال ولذلك لم يرد في القرآن الا قليلا في البقره وال
عمران وطه فان قلت ورد ان الاسم الاعظم اذا
دعي الله به اجاب واذا سيل به اعطى والمشاهد في
ذين خلاف هذا قلت تخلف الاجابه اما لانتفاء
شرط او وجود مانع كاكل الحرام وعدم صدق النيه
واخلاص الطويه والخوف من خالق البريه والرجاء

الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان والعليم من غضب وعلم وهما في الاصل صفتان مشبهتان واورد ان الصفة المشبهة لا تشتق الا من لازم واجيب بان الفعل المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة افعال الغرائز فيجوز ان الاصل بالضم ثم يشتق منه على ان سيجويه قد نص على ان الرحيم صيغة مبالغة في رحيم فلا تنا وعليه فلا اشكال في الرحيم والرحمة لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها قال فكيف اشتق الاسمان الكريمان منها مع استحالة اتصاف مسماهما بمعناهما اللغوي اذ هو من الكيفيات النفسانية الناعية للمزاج وهو تعالى منزه عنه قلت هو مجاز عن لازمه على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورأف بهم اصابهم معروفه وانعامه كما انه اذا ادركت الظاظه والقسوة عنفهم ومنعهم خيره ومعروفه والحاصل ان اسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار غاياتها التي هي افعاله دون المبادي التي تكون انفعالات وزاد الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعنى غالبا بعد اتحاد نوع المشتقات كما في قطع وقطع لكن شارة تؤيد باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلها ودقيقها وخدم انه عليها لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدم

على الصفة فما دل عليه مقدم على ما دل عليها وقد والرحمن والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه خاص فلا يتخلف لغير الله بخلاف الرحيم والخاص يقدم على العام ولانه ملح من الرحيم على ما سبق على الاصح فيكون الرحيم تتمة ورد بانها ولما لطف من الرحمة ودق واختار هذا الزمخشري وهنا كله مبني على ان الرحمن صفة وهو كذلك بحسب الاصل لكنه صار علما بالغلبة فقد قال ابن هشام الحق قول الاعلم والمالكي انه ليس بصفة بل علم قال وبعد الا يتوجه السؤال قال ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لانعت لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت قال ومما يوضح انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال الشيخ زكريا الانصاري قلت لا يمنع عليته اعتبار وصفيته الاصلية بتجوز كونه منقولا باعتبارها وهذا ما يجيء في تابع فلا يدل على عدم اعتبار ما لان الموصوف اذا علم جاز حذفه ويقام صفته كقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف الوانه واسم مجرور بالباء والله مجرور بالمضاف على الاصح لا بالاضافة ولا بالحرف المنوي على الصحيح وكذا الرحمن الرحيم لان العامل في التابع هو العامل في المتبوع الا في البدل فان عامله مقدر وعلى الراجح فيهما وفي صرف الرحمن مجردا من السنة هما بنيان على ان الشرط

انما نحن فتنة فلا تكفر وتعلمهما السحر له تعليم
انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعل كذا
فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تخيل بكذا فانه
سحر فلا تكفر فعل هذا فعل الملكين طاعة وتوقيها
فيما امرا به ليس بمعصية وهو لغير ما فتنه وروى
ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده
هاروت وماروت وانهما علما السحر فقال
نحن ننزههما عن هذا فقد ابعضهم وما انزل
على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد
علوج لالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي
قد ذكر غيره انهما ماذونان لهما في تعليمه بشرط
ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله تعالى وابتلا
وكيف لا ننزههما عن كبير المعاصي والكفر المذكور
في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل عليهما يرده
به ان ما نافيه وهو قول ابن عباس قال مكي
وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
الذي اختلقته عليه الشياطين وابتغتهم في ذلك
البهود فادعوا عليهما المجيء بحكاية دعواهم ذلك
على سليمان فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يريد بابل هاروت
وماروت وقيل هما رجلان وقيل علجان قال الحسن

هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على
الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراءة
عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هما
داود وسليمان وتكون ما نفيا على ما تقدم وقيل
كانا ملكين من بني اسرائيل مسخهما الله تعالى حجارة
السمر قندية والقراءة بكسر اللام شاذة فتحمل لانه
على تقدير ابي بكر محمد مكي حسن يبرئه الملكية ويدل
المرجع عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى
بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الله ما امرهم
وما يذكر في قصة ابليس وانه كان من الملكية وان
فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثنى من
الملكية بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لا يتفق
عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ان ادم
ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال
شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملكية
في الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع
في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من
علم الا اتباع الظن وما ورد في الاخبار ان خلقا من
الملكية عصوا الله فحرقوا اسرد ان يسجد لادم فابوا
فحرقوا اخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الا ابليس
واخبار لا اصل لها ترد بما صح الاخبار ومشاهير الاثار

ملا تشتغل بها انتهى كلام القاضي بلفظه وحروفه واقول
قول لم يسبق فيها شيء لا سقيم ولا صحيح الى آخره ممنوع
فقد اخرج خبرهما الامام احمد وابن حبان في صحيحه
عن ابنه ان في سنده موسى بن جبير قال فيه القطان
انه مجهول وقال فيه ابن حبان انه يخطئ ويخالف
وسكت عنه ابن ابي حاتم الا انه تابعه معاوية بن ابي
صالح عند رواه بنحوه عن نافع واول الحديث ان آدم عليه
السلام والسلام لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا
نحن اطوع لك من بني آدم فقال الله لهم ائتوني بملكين
من الملائكة فننظر كيف يعملان فاختاروا هاروت وماروت
فاهبطا الى الارض فاهبطت لهما الزهرة امرأة من احسن
البشر الحديث بل ادعى بعض المتاخرين صحته
علم مما مر ان عصمة الملكين وان كانت من العلميات
الا انه تعذر فيها ما يفيد اليقين فاكتفي فيها بما يفيد
الظن وعليه فالمخالف فيه لا يقضى عليه بالكفر نعم
ان زاد على ما ورد ما يفيد التنقيص او الذم او العيب
كفر وبهذا عندي يحمل قول الشهاب القرافي من اعتقد
في هاروت وماروت انهما ملكان وانهما يعذبان
بارض بابل على خطيئتهما مع الدهر فهو كافر بالله

العظيم

العظيم بل لهم رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم
وتنزيههم عن كل ما يخل بعظيم قدرهم ومن لم يفعل
ذلك وحيث اراقة دمه انتهى وهاهنا بحثان اذكرهما
ما يجب اعتقاده ايضا عصمة جميع الانبياء فكان من
الواجب النص عليها كما لم يقصد النص على
جميع المسايل وليس في كلامه ما ينفيها صريحا على
انها من مباحث اصول الفقه كما لا يخفى بانيها وقع
لبعض متاخري المالكية ان الدعاء بالعصمة انما
يجوز اذا كانت مقيدة مثل اللهم اعصمني من الخطا
او الرياء او الجنون حتى تقبضني اليك غير مفتون
والحق جواز كما يوخذ من كلام القرافي في فروقه
وبه جزم ابن حجر الهيتمي في خطبة الاربعين متابعة
عند قول النووي وبه التوفيق والعصمة حيث قال
ويوخذ من كلامه انه يجوز الدعاء بالعصمة وهو
ظاهر اذ ريبة اللفظ من الذنب مع جواز وقوع خلافه
وهذا امر ثابت لغير الانبياء واما الثابت للانبياء فهو
اللفظ مع استحالة وقوع خلافه واما من منع الدعاء
مطلقا فاعترض على الاستاذ ابي الحسن الشاذلي في الك
بما حكي عنه فلم يصب اذ لا دليل يعضده ولا قياس يساعده
انتهى فان قلت بل قول ذلك البعض هو القياس
لان المراد عند الاطلاق ينصرف للكامل من نوعه والكامل

منها اختص بالانبياء قلت محل انصراف العزم الكامل
عند صلوح ارادة الكامل ولا شك ان غير الانبياء والملئكة
لا طاعة لهم في استحالة الذنوب عليهم فضلا عن توجه
ارادتهم وقصدهم اليها قلت قال قلت هلا
تعرضت لتفصيل ما عصم منه العزم فان القوم قلت
قد مضت ذلك في مباحث ما يجب وما يستحيل وما يجوز
على الانبياء عليهم السلام من ارادة فان قلت فقد
اشتمل كلام النظم على ارادة شكر اذ فهم المستحيل منه الوجب
منه رجح تحت وجوب العصمة قلت ذكرها ثانيا
اجمالا مع تقديم ما يغني عنها تفصيلا انما هو ليجمع بين
مع الانبياء الملئكة في حكمها وكفى بهذه الفائدة دافعة
لعيب التكرار على ان كثيرا من المبتدئين لا يعرف
ان تلك الامور السابقة تسمى بالعصمة كان كثيرا
منهم لا يعرف ان مسمى العصمة تلك الامور السابقة
قلت امل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تم بحمد الله المجلد الاول من شرح العقيدة ولله الحمد
ولي الله تعالى الشيخ ابراهيم اللقاني المالكي اطال الله في عمره
وعافاه من كل سقم وضره مع كل عدو وفي الله اسيادنا اولاده
لكل خير امين مع يا ايها العبد الفقير الى الله المجيد الغني
احمد بن عبد الرحمن الجمفري المالكي الازهري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ومحبيه ولمن دعا لهم بالرحمة ولكل المسلمين
امين امين

نهاية المخطوطة